موقف اللغويين المحدثين من الفصحى منذ عصر النهضة الحديثة إلى عصر العولمة: دراسة وصفية تحليلية

إعداد

زينة بنت حسين بن عوضه القحطاني

بحث متطلب مُقَدم لنيل درجة الماجستير فى اللغة العربية (اللسانيات)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يونيو ٢٠١٢م

خلاصة البحث

تصبو هذه الدراسة إلى بيان موقف اللغويين العرب المحدثين من أصول لغتهم التي أسست عليها بناء قواعد اللغة، وموقف اللغويين من كيانهم اللغوي المعبر عن هويتهم وفكرهم، وبيان موقف العرب المحدثين من الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية، وإلى إيضاح موقفهم من الفصحى منذ عصر النهضة الحديثة إلى عصر العولمة، وتكشف عن الأسباب التي تواجه الفصحى في ضوء العولمة اللغوية الحديثة وجعلها لغة عالمية إسلامية تهدف إلى تحقيق الوحدة اللغوية الإسلامية، وتعرض أبرز آليات العولمة اللغوية ودورها في نشر اللغة العربية الفصحى المعاصرة وتطويرها؛ ثم تتناول أبرز الدعوات التي وجهت لإقصاء اللغة العربية في العصر الحديث، وتكشف عن أهم الجهود التي قام بها اللغويون العرب لمقاومة الاحتلال الأجنبي وفرض لغته على أبناء العربية، وقد خلصت هذه الدراسة الوصفية إلى بعض النتائج المهمة، ومنها: تأثر اللغة العربية الفصحى بسلبيات العولمة اللغوية المعاصرة، وأن ثمة ضعفاً اعترى الفصحى في القرن الماضي والحاضر بسبب اللغات الأجنبية واللهجات وإحلال الألفاظ الأجنبية في اللغة، وإنه يمكن أن يكون هناك عولمة لغوية إسلامية تقف موازية للعولمة الغربية؛ وأن الإسلام من العوامل الرئيسة في الحفاظ على الفصحى بجعلها لغة عالمية للمسلمين في العالم كله.

Abstract

The study aims to clarify the position of modern Arab linguists on the assets of their language that establish basic grammar. It also aims to examine the position of those linguists from their linguistic entities that express their identities and ideologies. It aims as well to explain the position of the Arab modernists on the trend of the Romanization of Arabic writing, their position on standard language since the Renaissance era. the reasons faced by standard language in light of classical global language and make it a universal Islamic language which aims to unite Islamic linguistics. It also aims to demonstrate the most prominent mechanisms of globalization of language, its role in the dissemination of classical Arabic standard language and how to develop it. The study examines the most salient trends that call to the exclusion of Arabic language in the modern era, and bring to light the most important efforts made by Arab linguists to resist foreign occupation and impose their language on the people. The finding of this study concludes some significant results. including the effect of standard language from the negative impact of language globalization, the weakness pledge on the standard language in the previous and present centuries. Because of foreign languages and dialects, there is the possibility of an existing Islamic globalized language that faces Western globalization. and Islam is one of the main factors that keeps the standard language to be universal for all Muslims in the world.

Reviewed by:

Coordinator
English Writing Lab
Department of English Language and Literature
KIRKHS, IIUM

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Teaching Arabic as a Second Language).

.....
Asem Shehedah Ali
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Teaching Arabic as a Second Language).

.....
Saupi Man
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences (Teaching Arabic as a Second Language).

.....
Majdi Hj Ibrahim
Head, Department of Arabic Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah ofIslamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences (Teaching Arabic as a Second Language).

.....
Badri Najib Zubir
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated, I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degree at IIUM or other institutions.

Zainah Hussain Al-Qahtani

Signature..... Date. 7-6-2012

الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعيّة استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٢م. محفوظة للجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

عنوان الرسالة / البحث

موقف اللغويين المحدثين من الفصحى منذ عصر النهضة الحديثة إلى عصر العولمة: دراسة وصفية تحليلية

أقر – هنا – أن الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا (IIUM) لها جميع حقوق التأليف والنشر لهذا العمل، من الآن فصاعدا. ولا يجوز استنساخ هذا العمل أو استخدامه في أي شكل أو بأي وسيلة كانت؛ إلكترونيّة أو آليّة أو تصويرية أو تسجيلية أو غير ذلك دون إذن مسبق من الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا.

أكّدت هذا الإقرار: زينة بنت حسين بن عوضه القحطاني

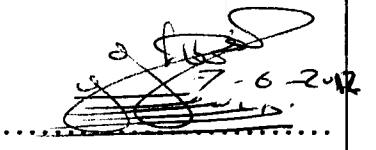

التوقيع

7-6-2012

التاريخ

إلى من هم في نفسي ومكمن إحساسي:

إلى من أعطوني الحبَّ وغرسوا فيَّ العطاء.....

إلى من فضلهم عليَّ لا ينسى أبداً.....

إلى والدي العزيز... حصيف الرأي وسديده، وقائد الفكر ونبراسه.....

إلى والدتي الغالية....التي غمرتني بعطفها وحنانها، وهتفت لي بصالح دعائها.....

إلى إخواني وأخواتي.... الذين أعانوني وغمروني بحبهم ووفائهم.....

إلى زوجي الغالي.... الذي طالما سهر وتعب حتى وصلت إلى هذه المرحلة المتقدمة فجزاه الله عني خير الجزاء.

شكر وتقدير

الحمد لله القائل:{واشكروا ولا تكفرون}، والصلاة والسلام على رسول الله القائل:"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"، وبعد.

فإنه من الواجب عليَّ أن أصدر هذا البحث بحمد الله وشكره؛ لأنه صاحب المنَّة والفضل أولا وأخراً، ظاهراً وباطناً، فلك الحمد ولك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ثم أنوه بمن أغدقوا علي جميل فضلهم وكريم عونهم، وحسن معاملتهم، وصائب مشورتهم، وأول من أخص منهم أستاذي الفاضل الأستاذ المشارك د. عاصم شحادة علي حفظه الله ورعاه على تفضله بقبول الإشراف على رسالتي، ودعمه المتواصل لي طيلة مدة دراستي، فجزاه الله خير الجزاء، وجنبه كل بلاء، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على قبولها قرار ابتعاثي واحتضانها لي بكل حب وتقدير واحترام، والشكر الجزيل إلى القارئ الثاني على ملاحظاته القيمة، والشكر كل الشكر إلى الأستاذ الفاضل الأستاذ المشارك د. مجدي الحاج إبراهيم والأستاذة الفاضلة الأستاذة المشاركة د. رحمة بنت أحمد عثمان الحاج، والأستاذ الفاضل د. حنفي دولة، والأستاذ الفاضل د. صوفي بن مان، ومن كان لهم دور في تشجيعي وحثي على مواصلة التعليم وحب روح البحث العلمي، ولا أنسى من كان لهم علي فضل جميل من تشجيع دائم، أودعم مستمر، أو توجيه كريم، أو إسداء نصيحة، أختي الحبيبة أماني بنت حسين القحطاني، وصديقاتي الغاليات: خالدة بنت محجوب، وعفاف بنت عبد السلام الذيب.

ومسك ختام شكري وعظيم امتناني أقدمه لصاحب الفضل علي بعد الله زوجي الغالي سلمان آل الشريف جزاء صبره وعظيم تضحياته ودعمه المتواصل لي، فله مني كل الاحترام والتقدير.

فالله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يوفقني وإياكم لما يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... ه

حقوق الطبع ..... و

إهداء ..... ز

شكر وتقدير ..... ح

الفصل التمهيدي ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٤

منهج البحث ٤

الدراسات السابقة ٥

الفصل الأول: اللغة العربية وخصائصها ١٢

المبحث الأول: مفهوم اللغة العربية الفصحى ١٢

أولاً: مفهوم اللغة ١٢

ثانياً: وظائف اللغة ٢٠

ثالثاً: مفهوم اللغة العربية الفصحى ٢٧

المبحث الثاني: خصائص اللغة العربية ٢٩
أولاً: خصائص اللغة ٢٩
ثانياً: خصائص اللغة العربية الفصحى ٤٤

الفصل الثاني: موقف العرب المحدثين من لغة الاحتجاج اللغوي والدعوة إلى الكتابة باللاتينية ٤٨
المبحث الأول: موقف المحدثين من أصول لغتهم ٤٨
أولاً: السماع ٤٨
ثانياً: القياس ٥٩
المبحث الثاني: مشكلات الكتابة العربية ٦٩
أولاً: نشأة الكتابة ٦٩
ثانياً: نظام الكتابة بالعربية وميزاتها ٧٢
ثالثاً: مشكلة الكتابة العربية ٧٣
رابعاً: المشكلات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث ٧٦
المبحث الثالث: محاولات استبدال الحروف العربية باللاتينية، والدعوة إلى العامية، وموقف اللغويين المحدثين منها ٧٨
أولاً: كتابة العربية بالحروف اللاتينية ٧٨
ثانياً: الدعوة إلى كتابة العربية باللاتينية تتجدد ٧٩
ثالثاً: موقف اللغويين المحدثين من محاولات استبدال الحروف العربية باللاتينية ٨١

الفصل الثالث: العولمة واللغة العربية ٨٨
المبحث الأول: العولمة اللغوية المعاصرة ٨٨
أولاً: مفهوم العولمة اللغوية ٨٨
ثانياً: دلالات العولمة اللغوية ٩٣

المبحث الثاني: تحديات الدعوة إلى استخدام اللغة الإنجليزية.....٩٥
أولاً: علاقة العربية باللغات الأجنبية.....٩٥
ثانياً: جهود الاحتلال الإنجليزي في فرض لغته.....٩٧
ثالثاً: المقاومة اللغوية في الدول العربية.....١٠٠
رابعاً: الغزو الفكري.....١٠٢
المبحث الثالث: جهود المحافظة على العربية الفصحى.....١٠٦
أولاً: المقارنة بين الفصحى واللهجات العربية الفصيحة.....١٠٦
ثانياً: الخطوات الجادة في نصرة اللغة الفصحى.....١٠٩
ثالثاً: مظاهر الجناية على الفصحى.....١١١

الفصل الرابع: العولمة اللغوية الإسلامية.....١١٣
المبحث الأول: الأسباب الداعية إلى عولمة اللغة العربية.....١١٣
أولاً: التحديات التي تواجه العولمة اللغوية.....١١٣
ثانياً: عولمة اللغة.....١١٤
ثالثاً: العربية في مواجهة العولمة.....١١٤
رابعاً: أسباب انتشار ظاهرة العولمة.....١١٦
خامساً: التطور التاريخي لظاهرة العولمة.....١١٧
سادساً: العولمة اللغوية الإسلامية.....١٢٠
أ – علم اللغة الإسلامي.....١٢٢
ب – خصائص اللغويات الإسلامية.....١٢٣
ج – مجالات تطبيقية إسلامية لعلم اللغة.....١٢٥
سابعاً: مظاهر التميز في رسالة الإسلام العالمية.....١٢٧
أ – ميزات العالمية الإسلامية التي تمكن العالم الإسلامي من مواجهة
تحديات العولمة.....١٢٨
ب – خصائص العالمية الإسلامية.....١٢٨

ج – منظومة القيم الإسلامية في مقابل منظومة قيم العولمة ١٢٩
المبحث الثاني: آليات عولمة اللغة العربية ١٣٠
أولاً: البعد الديني ١٣٠
أ – نشر اللغة الأجنبية بواسطة المدارس التابعة للدول الغربية ١٣٠
ب – خطر اللغات الأجنبية على المسلمين والعرب ١٣٢
ثانياً: وسائل الإعلام ١٣٤
أ – دور الإعلام في تطوير اللغة العربية الفصحى المعاصرة ١٣٤
ب – الإعداد الذاتي وإصلاح لغة الإعلام ١٣٥
ثالثاً: الحاسوب ١٣٩
رابعاً: الإنترنت (الشبكة المعلوماتية) ١٤٠
خامساً: البعثات العلمية ١٤٢

خاتمة البحث ١٤٨

نتائج البحث ١٤٩
التوصيات والمقترحات ١٤٩

المصادر والمراجع ١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم
الفصل الأول التمهيدي

التمهيد

الحمد لله الذي فضل العلم والعلماء وجعلهم ورثة الأنبياء وكشف بهم الجهل والبلاء وَنَوَّرَ بهم الظلماء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم الجهر والخفاء، مَيَزَّ بالعلمِ العلماءِ وجعلهم كنجم السماء، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله إمام العلماء وقدوة السعداء (صلى الله عليه وسلم)، كلما زادت العلوم وكلما قلت السموم، أما بعد.

فإنَّه لا يخفى على أحد ما للغة من أثر في حياة كل أمة، فهي عنوان وحدتها ومعقد هويتها وأداة التعبير التي يتم بها التفاهم والتواصل بين أبنائها، واللغة العربية هي المقوم الرئيس للوجود الإسلامي بين المسلمين، ومن أقوى الروابط التي تجمع بين أبناء الأمة الإسلامية، وقد شَرَّف الله تعالى الأمة بها؛ إذ أنزل كتابه الكريم باللغة العربية. وتعد اللغة وعاء للفكر، وحفظ الله تعالى هذه اللغة بحفظ القرآن الكريم إلى يوم القيامة، وبقي الفكر الإسلامي ممتداً امتداد لغته التي حملته، يقوى أثره ويسطع شعاعه في كل مكان انتشرت فيه لغته وكان لها ولأهلها الغلبة. والمتأمل في واقع اللغة العربية منذ القرن التاسع عشر الميلادي وحتى الآن يلاحظ أن هناك عوامل ضعف بدأت تتسلل إلى هذه اللغة، منذ بداية النهضة في القرن التاسع عشر الميلادي حتى بدايات القرن الحادي والعشرين. ومع ظهور العولمة وانتشارها في أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، نجد أن جميع بلدان العالم قد تأثرت بهذا الأمر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ولم تكن اللغة العربية بمنأى عن هذا التأثر، فقد سعت قوى الاستعمار جاهدة إلى طمس الهوية العربية عبر اجتثاث لغتها الفصحى، وإحلال اللغات الأجنبية مكانها. وأخذ يتردد في الأوساط التعليمية والثقافية والعلمية أن اللغة العربية لم تعد قادرة على مسايرة العصر، ولا حمل علمه ومعارفه ولا استيعاب مصطلحاته التكنولوجية، والغريب في هذا أن كثيرا ممن يرددون هذا الادعاء هم أصحاب الأقلام المسمومة والمراكز الإدارية والثقافية. ومن التحديات التي واجهتها اللغة العربية الفصحى ما يأتي: حرمان المتعلمين من الاعتماد على اللغة الأم في اكتساب المعرفة

العلمية – خاصة في المستوى الجامعي وفي كليات العلوم الطبيعية والطبية والهندسية – وهذا يؤدي إلى إقامة حواجز بينهم وبين مجتمعهم وثقافته،[1] وما تبثه وسائل الإعلام على أسماع الناس وعقولهم من لغة مشوهة في ألفاظها وقواعدها حتى أصبح العامة يحسبون هذه اللغة المشوهة هي اللغة الصحيحة، أما اللغة الفصحى الراقية فلا يجوز لأحد أن يقرأها، أو يستمع إليها. وكان للعولمة اللغوية في القرن الحادي والعشرين أثر سلبي في انتشار العربية الفصحى واستخدامها، مما أدى إلى التوجه نحو الإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات، وعدم تمسك الناطقين بالعربية باللغة الفصحى؛ لغة القرآن الكريم، والفصحى هنا هي اللغة الفصيحة التي تختلف عن اللهجة العامية، فيطلق عليها اللغة الفصحى بخلاف مفهوم اللهجة الذي يقصد به الانحراف عن اللغة الفصيحة[2] مما يتطلب من المفكرين المسلمين بذل مزيد من الجهود لإعادة الاعتبار للغة العربية، والتمسك بها لأنها أخذت في الانتشار في دول العالم الإسلامي، فضلا عن العربي، حيث اتخذها المسلمون لغة لصلواتهم وشعائرهم وقراءتهم للقرآن، وبدأت في الانتشار بين مسلمي أفريقيا وآسيا وفي بعض دول أوروبا والأمريكيتين، حيث اعتنوا بدراستها والتحدث بها، وتأليف الكتب عنها، والترجمة إليها، فضلا عمّا شهدته السنوات الأخيرة من سيل الوافدين المتدفق على العواصم العربية بهدف اللغة العربية. وفي هذا الإطار تحاول هذه الدراسات بيان الأثر الذي أحدثته العولمة اللغوية في المجتمع العربي من حيث التوجه إلى الإنجليزية بوصفها لغة الثقافة والعلم والتقدم، وما لذلك من أثر سلبي في اللغة العربية وانتشارها والتحدث بها، وفي نفسه تؤكد هذه الدراسة على أهمية التمسك باللغة العربية الفصحى، ومقاومة دعوات هدمها.

---

[1] انظر: غنيم، كارم. "اللغة العربية والنهضة العلمية المنشورة في عالمنا الإسلامي". **مجلة عالم الفكر**، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، مارس، ١٩٨٩، ص ١٢٠.

[2] ما يتكلم به اليوم هي اللغة الفصحى وليست اللغة الفصيحة، ونعلم أن فصحى اسم تفضيل من فصيحة، والفصيح صفةٌ للمذكر، كقولنا اللسان الفصيح والقول الفصيح، وهو القول الذي يتميز بصفة الفصاحة والإفضاح وفي مقابل العاميّ، قد ألف ثعلب كتاب "الفصيح"، أما الفصحى فهي صفة للمؤنث كقولنا اللغة الفصيحة والفصحى والعربية الفصيحة والفصحى.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في موقف اللغويين العرب المحدثين من أصول لغتهم العربية الفصحى، المتمثلة بلغة الاحتجاج اللغوي عبر السماع والقياس، وفرض اللغات الأجنبية وعلوها على العربية، والدعوات إلى استبدال العربية بالعامية، وكتابتها بالحروف اللاتينية، حيث إن بعض اللغويين العرب لهم موقف الرفض من الفصحى على الرغم من وجود عدد كبير من علماء اللغة اللذين يدافعون عن الفصحى في ضوء العولمة اللغوية المعاصرة التي انتشرت بشكل سريع في العالم العربي، وتحتاج منهم مواجهتها عبر وسائل عدة تتمثل في عولمة لغوية إسلامية تقف حائط صَدٍّ تجاه العولمة اللغوية الغربية.

أسئلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما موقف اللغويين العرب المحدثين من لغة الاحتجاج اللغوي في ضوء العولمة اللغوية؟

٢- ما موقف العرب المحدثين من الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية والدعوة إلى العامية وما أثر العولمة اللغوية فيهم؟

٣- ما أبرز الجهود اللغوية التي قام بها اللغويون العرب لمواجهة العولمة اللغوية؟

٤- كيف يمكن أن تقوم العربية بدور العولمة اللغوية الإسلامية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف رئيسة، منها ما يأتي:

١- بيان موقف اللغويين العرب من لغة الاحتجاج اللغوي في ضوء العولمة اللغوية.

٢- توضيح موقف العرب المحدثين من الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية، والدعوة إلى العامية وأثر العولمة اللغوية فيهم.

٣- الكشف عن الجهود اللغوية التي قام بها اللغويون العرب لمواجهة العولمة اللغوية.

٤- الوقوف على أبرز الجهود التي يمكن أن تقوم به العربية بدور العولمة اللغوية الإسلامية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث في:

- التأكيد على عالمية اللغة العربية، وإمكانية مقاومتها للغات الأخرى بما فيها اللغة الإنجليزية لغة العولمة الرئيسة.
- إبراز الجهود التي بذلت للحفاظ على اللغة العربية الفصحى والدفاع عنها، والجهود التي بذلت في مواجهة العولمة اللغوية.

حدود البحث:

يلتزم البحث بالحدود الآتية:

- بيان موقف اللغويين العرب من الاحتجاج اللغوي في السماع والقياس منذ عصر النهضة في القرن التاسع عشر الميلادي، حتى أواخر القرن العشرين وبدايات الحادي والعشرين عصر ظهور العولمة اللغوية.
- بيان الجهود المتراكمة في الحفاظ على العربية الفصحى منذ عصر النهضة إلى عصرنا هذا في العالم العربي ونشرها ومحاربة الدعوة إلى الكتابة باللاتينية بدلاً منها، ومواجهة العولمة اللغوية وآلياتها.

منهج البحث:

المنهج الذي سيسلكه هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي عن أوضاع الفصحى والموقف منها منذ عصر النهضة، ثم الرجوع إلى الدراسات والمراجع لتحليلها ونقدها، وذكر أهم الآراء التي تبنت وجهات النظر المختلفة، وكيفية مواجهة العولمة اللغوية المعاصرة، والمقترحات المقدمة في هذا المجال، حيث تبرز المنهجية الجهود التي بذلت في رفع شأن العربية الفصحى، ومحاولات هدمها عبر الدعوة إلى الكتابة باللاتينية بدل منها، ثم

بيان كيفية مواجهة العولمة اللغوية من خلال البعد الديني ووسائل الإعلام والإنترنت والحاسوب والبعثات العلمية لتكون العربية لغة القرآن هي البديل للعولمة اللغوية، ولتصبح عولمة لغوية إسلامية تحمل البعد الديني في انتشارها عالمياً.

الدراسات السابقة:

ثمة دراسات سابقة في هذا المضمار ذات صلة بموضوع هذه الدراسة، وقد كان لها الفضل في إضاءة الطريق وتبصيري بمطاويه، ومن هذه الدراسات التي تناولت موضوع البحث ما يأتي:

١- "الفصحى لغة القرآن" ويتناول فيها الباحث اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، وأن جميع اللغات ما هي إلا أداة لنقل الأفكار، بينما تميزت الفصحى بأنها لغة القرآن الكريم الذي ألقى إلى العربية وإلى الفكر الإنساني كله أضخم القيم والمبادئ، وأن اللغة العربية لغة اشتقاق تقوم على أبواب الفعل الثلاثي التي لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية وهي اللغات التي تكتب بالحروف اللاتينية، فإذا قابلنا العربية باللغات الاشتقاقية كالانجليزية والفرنسية نجد أن العربية امتازت بخصائص تلبي حاجات العلوم، وهي لغة تميزت بالتنوع من حيث الأساليب والعبارات والأصوات.

وحققت اللغة العربية سيطرة كاملة على الفكر الإسلامي وأصبحت هي لغة العلم والثقافة في العالم كله.[٣]

يستفاد من هذه الدراسة سيطرة اللغة العربية على الفكر الإسلامي حتى أصبحت إحدى اللغات الرئيسة المهمة في العالم.

٢- "اللغة العربية في عصر العولمة"، وهي مجموعة مقالات سبق أن نشرت في الصحف والمجلات وتتحدث عن التحديات التي تواجه اللغة العربية وكيفية مواجهتها. ويرى الباحث أن اللغة الإنجليزية ضرورية لكل مواطن عربي، وأن تدريس اللغة الإنجليزية في سن مبكرة يشتت أذهان الصغار بين لغتين يجعل اللغة الأجنبية مساوية للغتهم فيضعف الانتماء الوطني، والارتباط بالثقافة العربية. ويرى أن استخدام الكلمات الأجنبية مع وجود مرادف

---

[٣] انظر: الجندي، أنور. **الفصحى لغة القرآن**. الموسوعة الإسلامية العربية (لبنان: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م).

لها بالعربية جزء من الإحساس بالهزيمة، وأنه يجب على العرب تحديد العلاقة مع اللغة الأجنبية حتى لا تطغى على العربية.[٤]

ويستفاد من هذا الموضوع في كيفية الدعوة إلى العولمة اللغوية للغة العربية على مستوى العالم الإسلامي خاصة.

٣- "العولمة اللغوية تبعات حضارية للغة العربية" تناول فيها الباحث مفهوم العولمة واستخدام العربية في عصر العولمة وتبعات العولمة اللغوية على تعليم العربية، وتعلمها، وعلى وحدة المسلمين، وعلى الاتصال اللغوي بينهم، وكذلك استثمار العولمة اللغوية لصالح العربية وما للعولمة اللغوية من إيجابيات وسلبيات للغات الشعوب التي ليست نشطة في ظل الانفتاح الحضاري، ولكن إيجابياتها تستثمر في تطوير هذه اللغات وتفعيلها حضارياً، ويمكن توظيفها في حصانة هذه اللغات من سلبيات العولمة والحفاظ على القيم الحضارية للناطقين الأصليين بها. ويعود الأمر في جوهره إلى الفعل الحضاري لأصحاب اللغة الأصليين، والمستخدمين لها من غير الناطقين الأصليين بها.[٥]

ويستفاد من هذه الدراسة في تتبع مفهوم العولمة، والمشكلات التي تواجه العربية، والدعوة إلى توظيف العولمة اللغوية الحديثة في مجال نشر اللغة العربية لغة القرآن بين المسلمين وفي العالم كله.

٤- "قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث"، تناول فيها الباحث العديد من التساؤلات عن العادات الكلامية والتحكم في اختيار الناس للمستوى اللغوي الذي يستعملونه، وهو سؤال منهجي خلافي، وهل كان العرب يتكلمون الفصحى في شؤونهم اليومية ؟ وهذا سؤال تاريخي خلافي، أيضا. وهل يمثل التحدث بالفصحى "المعربة" قضية ذات أولوية والضعف مستشريا في التعليم العام حتى إن الفصحى غائبة — عن المستوى الجامعي — لدى قراءة الفصحى ولدى محاولة الكتابة ؟ وهو سؤال منهجي خلافي كذلك. وهل يمكننا البدء بتعليم الفصحى للناشئة؟ وهو سؤال يتعلق بالوالدين، وما يتعلق

---

[٤] انظر: الضبيب، أحمد بن محمد. **اللغة العربية في عصر العولمة** (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١م).

[٥] انظر: عبد السلام، أحمد شيخ. **العولمة اللغوية تبعات حضارية للغة العربية** (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، ط١، ٢٠٠٨م).

بالأمية، والمحيط الاجتماعي، ووسائل الإعلام، والمسؤولين في المؤسسات ذات العلاقة، وبعد هذه التساؤلات تتبع الباحث العديد من عوامل الانفصام التي أدت إلى ظهور الازدواجية ونشأة العاميات في الأمصار الإسلامية. [٦]

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في إيضاح أبرز الجهود التي قام بها اللغويون لمواجهة العولمة اللغوية، ويستفاد منها في عملية تحديد معالم مواجهة العربية للعولمة اللغوية وانتشارها بين المسلمين في ضوء العامية وإشكالاتها.

٥- "أثر العولمة في اللغة العربية" لنماذج مقتبسة قامت فيها الباحثة بتحليل مفردات وتراكيب اصطلاحية عربية متأثرة بها، بينت أوجه حصانة اللغة العربية من سلبيات العولمة، والاستفادة من إيجابياتها، وأثر العولمة في العربية بوصفها وسيلة اتصال، ثم قدمت تحليلا لمفردات وتراكيب متأثرة بالعولمة يبين أصل المصطلح، ومفهومه، ومرادفاته، ونماذج من استخدامه في بعض أعداد جريدة الأهرام المصرية.

وأن العولمة تحاول صياغة العالم وتشكيله بوصفه حالة واحدة، وهي تتجاوز مجال الاقتصاد إلى مجالات أخرى كالثقافة واللغة ثم توضيح وسائل الاتصال العربية بالعولمة اللغوية، وبصورة خاصة وسائل الاتصال الجماهيري، والتعليمي، والأكاديمي، والاقتصادي، وتختتم بحثها بأن توضح الدراسة حاجة اللغة العربية إلى حصانتها من سلبيات العولمة، وتوظيف الحاسوب والقنوات الفضائية لخدمتها ونشرها. [٧]

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية أنها تكشف عن العولمة اللغوية ومواجهة العربية لها بينما دراستنا تقوم على أساس انخراط اللغة العربية في العولمة اللغوية في العالم الإسلامي، ومحاولة إيجاد عولمة إسلامية لغوية.

٦- "ألفاظ الحياة الاجتماعية في العربية الفصحى المعاصرة" تناول الباحث فيها نماذج من ألفاظ الحياة الاجتماعية في العربية الفصحى المعاصرة، وذلك عبر العلاقات الاجتماعية

---

[٦] انظر: الموسى، نهاد، **قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث** (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧م).

[٧] انظر: إسماعيل، سيوين علي، **"أثر العولمة في اللغة العربية". دراسة وصفية لنماذج مقتبسة من جريدة الأهرام"**. بحث دكتوراه (غير منشور) الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٥م.

وحالاتها وظواهرها التي حدثت نتيجة لتطور المجتمع واحتكاكه بالشعوب الأخرى، وكذلك المهن والحرف الجديدة، والألعاب الرياضية، وما حملته العولمة إلى العربية من عادات اجتماعية جديدة وأساليب حياة مختلفة في الأكل، والشرب، واللبس، وطرق التزيين، فضلاً عن الوسائل الترفيهية التي تحمل طابعاً ثقافياً. [٨]

ويستفاد من هذا الموضوع في كيفية الدعوة إلى الفصحى ومحاربة الدعوة إلى العامية التي سادت على الشعوب العربية، والتأثر باللغات الأخرى في بعض العادات والعلاقات الاجتماعية.

٧- "الثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية"، حيث يرى الباحث أن مصادر العولمة اللغوية الحديثة المؤثرة في اللغة العربية هما اللغتان (الإنجليزية والفرنسية)، وأن أوجه تأثير العولمة في اللغة العربية سلبية في معظمها، وهذه الأوجه هي:

- تأثر اللغة العربية في المصطلحات الحاملة لمفاهيم ثقافية وفكرية.
- تأثر التراكيب النحوية العربية بالعولمة.
- ظهور أساليب لغوية وبيانية جديدة.
- انحسار استعمال اللغة العربية في بعض الوظائف الاتصالية المهمة.
- استعمال الأسماء الإنجليزية للتشكيلات الجديدة مثل (الأزياء، والمطاعم)، وغيرها، ثم يمثل الباحث لبعض الألفاظ العالمية المنتشرة في اللغة العربية. [٩]

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية التي تكشف عن موقف اللغويين المحدثين من الفصحى منذ عصر النهضة إلى عصرنا هذا؛ عصر العولمة، في إيضاح أبرز الجهود التي قام بها اللغويون لمواجهة العولمة اللغوية.

٨ - "معالم الدعوة إلى العامية وتيسير النحو العربي: عرض وتحليل"، بين فيها الباحث أن للغة العربية العديد من الخصائص التي تتميز بها عن غيرها وحصرها في المستويات

---

[٨] انظر: شيذو، محمد على عمر. **"ألفاظ الحياة الاجتماعية في العربية الفصحى المعاصرة"**. دراسة تحليلية دلالية في جريدة الأهرام (بحث دكتوراه غير منشور)، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٩م.

[٩] انظر: عبد السلام، أحمد شيخ. "العولمة الثقافية اللغوية وتبعاتها للغة العربية". **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، العدد ٦٠، السنة الخامسة والعشرون، ٢٠٠١م.

الآتية: المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، والبلاغي، وقد تناول الباحث المستويات الأربعة بالنقد والتحليل، وتطرق إلى العامية والفصحى وما أثير من جدل منذ بداية القرن العشرين بين العامية والفصحى، ورأى الباحث أن هناك مشكلات واجهت اللغة العربية الفصحى في العصر الحديث، حيث كان لقوى الاستعمار في العالم الإسلامي أثر في تأجيج الصراع بين العامية والفصحى، ونشوء ظاهرة ثنائية اللغة واستغلال الاستعمار لهذه الثنائية، وظهرت الدعوة العامية واضحة في جعل العامية لغة تخاطب يومي ولغة تعليم، وجعلها بديلة عن الفصحى في التعبير الشفهي، ويختتم الباحث هذه الدراسة بأن اللغة العامية يمكن أن تحل محل اللغة العربية الفصحى، التي تتميز بأرقى صفات اللغات العالمية من حيث المستويات المختلفة.[١٠]

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية التي تكشف عن موقف اللغويين المحدثين من الفصحى منذ عصر النهضة إلى عصرنا هذا، وتتناول فضلا عن ذلك الجهود التي قام بها اللغويون لمواجهة العولمة اللغوية المعاصرة.

٩- "في مفهوم العولمة"، فقد أشار فيها الباحث إلى أنها ظاهرة مكتملة الملامح والقسمات، وأنها عملية مستمرة تكشف كل يوم عن وجه جديد من وجوهها المتعددة، وأن جميع الباحثين والمثقفين والسياسيين ما زالوا في مرحلة فهم الظاهرة واستكشاف القوانين الخفية التي تحكم مسيرتها، والتي تسهم في الوقت الراهن في تشكيلها.

ويتبنى الباحث نموذج "رولاند روبرتسون" للنشأة التاريخية للعولمة الذي يرى أن العولمة مرت بخمسة أطوار عملت على تكوينها إلى أن وصلت إلى يومنا هذا، ويتعرض الباحث في نهاية مقاله إلى موقف الباحثين تجاه العولمة، فهناك اتجاهات رافضة للعولمة بالكامل، واتجاهات أخرى تقبل العولمة دون تحفظ، واتجاهات نقدية تحاول فهم القوانين الحاكمة في العولمة، وتدرك سلفا أن العولمة عملية تاريخية، ولكن ليس معنى ذلك التسليم بحتمية القيم التي تقوم عليها في الوقت الراهن. [١١]

---

[١٠] انظر: علي، عاصم شحادة. "معالم الدعوة إلى العامية وتيسير النحو العربي". **مجلة التجديد**، العدد التاسع عشر، السنة العاشرة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، فبراير ٢٠٠٦م.

[١١] انظر: يسين، السيد. "في مفهوم العولمة"، **المستقبل العربي**. العدد ٢٢٨، ١٩٩٨م.

وتختلف دراستنا عن دراسته في أنها تتناول الموقف من العولمة والدعوة إلى عولمة اللغة العربية في العالم الإسلامي بخاصة.

١٠- "العولمة والهوية الثقافية"، أشار فيها الباحث إلى أن العولمة ظاهرة قديمة اقترنت بالقهر الثقافي، وأن التقدم التقني يحمل دائما خطرا يهدد الهوية الثقافية، فهو أداة للقهر، قهر لتفرد الإنسان داخل أمته، وقهر لأية هوية ثقافية قد تتمسك بها أمة من الأمم.

ويرى أيضا أن العولمة ليست مشكلة دينية أو قومية أو مشكلة تنظيم اقتصادي أو اجتماعي، وإنما هي مشكلة تتعلق بميول إنسانية متصارعة ومتضاربة ليس هناك أي ضمان لأن ينتصر من بينها أفضلها وأنبلها أو أنسبها لبقاء الإنسان نفسه على ظهر الأرض. [١٢]

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في تتبع مفاهيم العولمة اللغوية وتوجهاتها المعاصرة.

١١- "ثلاثة مفاهيم للعولمة" ذكر الباحث بها أن للعولمة مفاهيم ثلاثة هي الانتقال، والتحول، والتجاوز. ويرى أن العولمة من خلال ما تحمله من مضامين تقوم بدور الحلقة الوسيطة التي تربط العالم الحديث بالعالم الجديد الذي ما زلنا غير قادرين على فهمه والوقوف على حقيقته. [١٣]

ويستفيد البحث من هذه الدراسة في بيان كيفية الدعوة إلى عولمة اللغة العربية في العالم الإسلامي في ضوء ما تقوم به العولمة اللغوية من حمل مضامين العالم الحديث بالعالم الجديد للعولمة.

وخلاصة القول إن الباحثة استفادت من الدراسات السابقة التي تكشف عن تأثير العولمة على اللغة العربية، ومعالم الدعوة إلى العامية ودراسة العولمة وبيان أثرها في الهوية الثقافية، وأثر العولمة في اللغة العربية بوصفها وسيلة اتصال، وقضية التحول إلى الفصحى في العالم الإسلامي. فكل ما سبق من الدراسات السابقة يختلف عن الموضوع الذي تنوي

---

[١٢] انظر: أمين، جلال. "العولمة والهوية الثقافية"، **المستقبل العربي**. مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٣٤، ١٩٩٨م.

[١٣] انظر: بارتلسون، جنز. "ثلاثة مفاهيم للعولمة"، ترجمة: سعد زهران، **الثقافية العالمية**. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، السنة ٢٠، العدد ١٠٦، ٢٠٠١م، ص٣١-٤٤.

الباحثة تناوله، فالدراسة الحالية تكشف عن العولمة اللغوية وموقف المحدثين من أصول لغتهم الفصحى، والدعوات إلى استبدال العربية بالعامية، وكتابتها بالحروف اللاتينية.

المبحث الأول: مفهوم اللغة العربية الفصحى

أولاً: مفهوم اللغة

أجمع العلماء على بيان ما للغة من شأن في حياة الأفراد، والجماعات، والأمم؛ فعبر اللغة تتشكل الشخصية والوجدان والهوية ومن ثم الانتماء، واللغة أهم مظهر من مظاهر استقلال الشخصية القومية لأي جماعة من البشر.[١٤] والأصل في اللغة أن تكون مسموعة؛ أي أن إنسانا ينطقها بلسانه وشفتيه فيسمعها إنسان آخر بأذنيه، ولكن عندما عرفت الكتابة بالرسم أو بالحروف منقوشة على الحجر أو مكتوبة على الورق أصبحت هناك لغة مقروءة، أي أن الإنسان يقرؤها بعينيه، وأصبحت هناك لغتان إحداهما سمعية والأخرى بصرية.

وقبل أن نعرِّفَ اللغة بشكل عام يمكن تعريف اللغة العربية الفصحى التي لم يتم الاتفاق عليها بين علماء اللغة في تعريف واحد، ويعود هذا الاختلاف بدوره إلى ارتباط اللغة أو تقاطعها مع علوم أخرى متعددة، مثل الفلسفة والاجتماع وعلم النفس والبيولوجيا وغيرها، مما جعل كل عالم ينظر إليها من زاويته العلمية الخاصة.[١٥]

وتعد كلمة اللغة عربية أصيلة، ذات جذور عربية، وتجري في اشتقاقها ودلالاتها على سنن الكلم العربية، وذهب فريق من التابعين إلى أن (لغة) منقولة من اللغة اليونانية، حيث أخذها العرب من كلمة "logos" اليونانية، ومعناها: الكلام أو اللغة، ثم عربوها إلى "لوغوس"، ثم أعملوا فيها من الإعلال والإبدال، وغيرهما من الظواهر الصرفية.[١٦]

---

[١٤] انظر: عمار، أحمد، وجمل، محمد. العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الاتصال الجماهيري، **ندوة العربية الفصحى ووسائل الاتصال الجماهيري** (العين: جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠م)، ص١٠٩.

[١٥] انظر: الخوري، نسيم. **الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥م)، ص٨١.

[١٦] انظر: راوي، صلاح. **فقه اللغة وخصائص اللغة وطرائق نموها**. ط١ (القاهرة: كلية دار العلوم، ١٩٩٣م)، ص٣٧.

"ولغا: في القول – لَغْواً: أخطأَ، وقال باطلاً. ويقال: لغا فلان لَغْواً: أخطأ وقال باطلاً. ويقال: لغا فلان لَغْواً: تكلَّم باللَّغو. ولغا بكذا: تكلَّمَ به. (ألغى) الشيء: أبطله. ويقال: ألغى القانون. ويقال: ألغى من العدد كذا: أسقطه. (الإلغاء): في النحو: إبطال عمل العامل لفظاً ومحلاً في أفعال القلوب التي تتعدى إلى مفعولين. (واللَّغَا): مالا يعتد به. يقال: تكلم باللَّغَا ولُغَات يقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم. (اللغو): ما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه".[١٧]

واللغة أهم وسائل الإنسان للتعبير عما في ضميره، وعن احتياجه، وعلاقاته الاجتماعية، إذ لا تستقيم حياة الإنسان ولا تثبت إنسانيته دون اللغة بعناصرها اللفظية، وما يتكامل معها من العناصر فوق اللغوية، والإشارات، والحركات التي تؤدي وظائف الألفاظ، والتراكيب اللغوية، واستخدم مصطلح (اللغة) في مجالات عديدة، علمية وغير علمية، لإفادة وسيلة البيان والتعامل في مجال الدراسة الذي يرد فيه هذا المصطلح.

أما في الدراسات اللغوية فيستخدم مصطلح (اللغة) للإشارة إلى عدد كبير من وسائل الاتصال المختلفة، فيقال مثلاً: لغة الإنسان، ولغة النمل، ولغة النحل، ولغة الطير، ولغة الحيوان، ولغة الأسماك، ولغة الإشارة، ولغة الكمبيوتر، ولغة العيون، وغيرها. ويستخدم المصطلح في التراث اللغوي العربي ليعني اللغة المتعارف عليها، أو اللهجات.[١٨]

مفهوم اللغة عند العلماء العرب: لقد اهتم العلماء العرب بتعريف اللغة وتوضيح مفهومها، ومن أبرز التعريفات وأوضحها ما قدمه لنا اللغوي الألمعي"ابن جني (٥٣٩٢)" تعريف اللغة في باب القول على اللغة وما هي؛ حيث يقول فيه:"أما حدُّها، فإنها أصوات يُعبرّ بها كل قوم عن أغراضهم".[١٩] فحدُّ اللغة عند ابن جني عبارة عن أمور ثلاثة وهي:

---

[١٧] إبراهيم مصطفى، وعبد القادر، حامد، النجار، محمد علي، الزيات، أحمد حسن. **المعجم الوسيط**. مجمع اللغة العربية (استنبول: تركيا، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، مادة"ل غ ا"، ١٩٧٢م)، ص٨٣١.

[١٨] انظر: خرما، نايف. **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**. ط٢ (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٧٩م)، ص١٤١، ١٤٢.

[١٩] ابن جني، أبو الفتح عثمان. **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، د.ط (القاهرة: ١٩٥٢-١٩٥٦م)، ج١، ص٣٣.